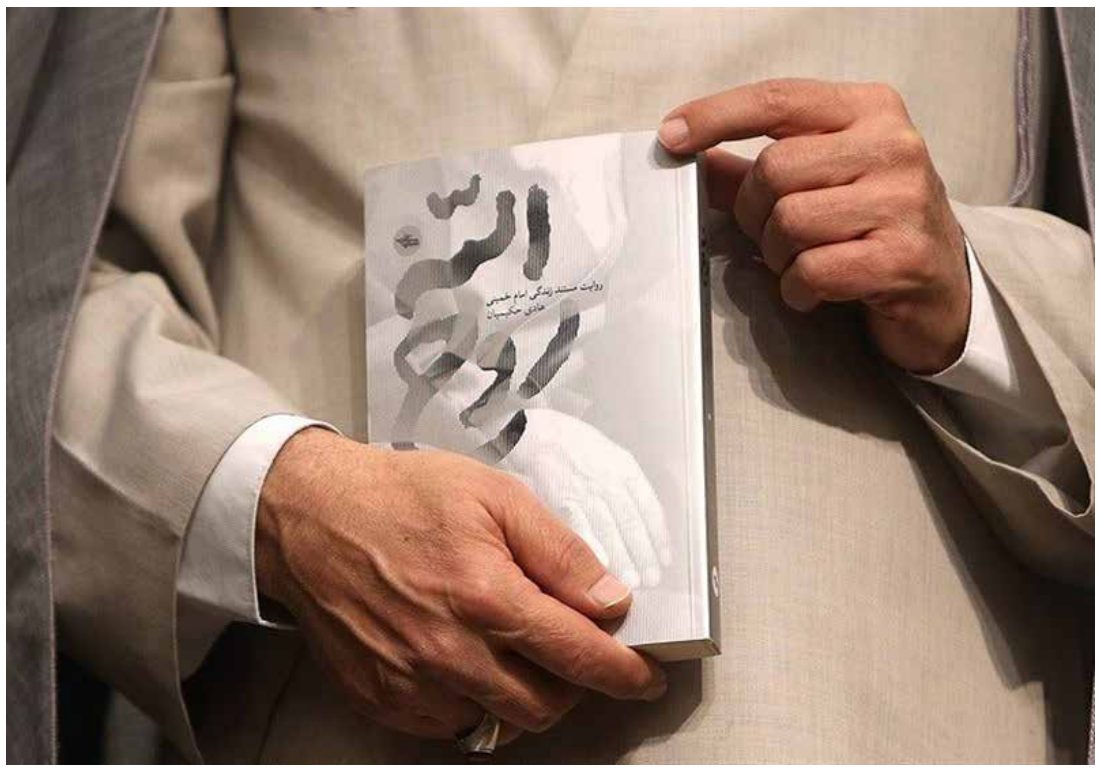

مؤلف كتاب «روح الله» للوفاق:

النضال ليس في ميدان المعركة فقط.. بل في ميدان القلم أيضاً

الوفاق
مواساات خواسته

في زمن تتقاطع فيه السياسة مع الأدب، وتُعاد فيه كتابة التاريخ بلغة أقرب إلى القلب، يبرز كتاب «روح الله» للكاتب «هادي حكيميان» كمحاولة جريئة لإعادة تقديم شخصية الإمام الخميني(رض) للأجيال الجديدة، بعيداً عن الخطاب الأكاديمي الجاف، وبأسلوب سردي مشوّق يلامس وجدان القارئ.

الكتاب الذي صدر عن مؤسسة «شهرستان أدب»، لا يُقدّم الإمام الخميني(رض) بوصفه شخصية تاريخية جامدة، بل يروي سيرته بأسلوب شبه روائي، يجمع بين التوثيق والتحليل، ويستهدف فئة الشباب الذين لم يعيشوا زمن الإمام الخميني(رض)، ولم يختبروا حضوره المباشر في حياتهم. في حوار خاص مع مؤلف الكتاب، تناولنا الدوافع وراء هذا العمل، والجوانب الفكرية والسياسية لشخصية الإمام الخميني(رض)، ودور القلم والأدب في معركة الوعي والمقاومة. إليكم تفاصيل الحوار:

سيرة وثائقية عن حياة الإمام الخميني(رض)

بداية، طلبنا من السيد هادي حكيميان أن يتحدث عن دوافعه لكتابة كتاب «روح الله»، فقال: كتاب «روح الله» هو سيرة وثائقية عن حياة الإمام الخميني(رض)، كُتب بأسلوب قصصي أو شبه روائي. رغم أنه ليس رواية بالكامل، إلا أنني حاولت توظيف بعض تقنيات السرد القصصي المعتادة لإضفاء طابع سلس وجذاب على النص.

الهدف هو الخروج من اللغة الأكاديمية الجامدة بحيث يتمكن الشباب والقرّاء العاديون من قراءته بسهولة. لقد كُتب الكثير عن الإمام الخميني(رض)، وهنالك أعمال جيدة، لكنها غالباً أكاديمية. أما أنا، فأردت أن أكتب كتاباً يمكن أن تقرأه ربة بيت، أو طالب في المرحلة الثانوية، أو عامل بسيط. لذلك حافظت على لغة سلسة وأسلوب قريب من الرواية، مع تصوير مشهدي، شخصيات حيوية، وحوارات منسوجة بعناية. الجمهور المستهدف الأساسي لهذا الكتاب هم الشباب، خاصة أولئك الذين وُلدوا بعد رحيل الإمام الخميني(رض) ولم يعيشوا فترته.

الإقبال الكبير على الكتاب وترجمته للعربية

وفيما يتعلق بأصداء الكتاب، وترجمته للعربية، قال حكيميان: تلقينا ردود فعل إيجابية جداً. أحد الناشرين العراقيين تواصل معنا وتم توقيع عقد لترجمة الكتاب إلى اللغة العربية. فالإمام الخميني(رض)، باعتباره مرجعاً رفيعاً في التقريب بين المذاهب، له تأثير واسع في دول مثل سوريا ولبنان والعراق واليمن والبحرين. كما أن الكثير من حركات المقاومة في هذه الدول متأثرة بأفكاره.

إن الأفكار والمبادئ التي طرحها الإمام الخميني(رض) تركت بصمة واضحة في مسارات النضال العربي، وله محبّون كثيرون في العالم العربي، سواء في الحوزات العلمية، الجامعات، المراكز الثقافية، أو حتى بين عامة الناس الذين يحملون تطلعات ثورية. ومن الطبيعي أن يكون هناك اهتمام واسع بالتعرّف على حياة الإمام الخميني(رض)، ولهذا جاءت خطوة الترجمة لتلبية هذا الاهتمام، عبر أحد الناشرين العراقيين الذين أخذوا على عاتقهم إنجاز هذا المشروع الثقافي.

منظومة الإمام الخميني(رض) الفكرية

أما عن الجوانب التي ركّز عليها حكيميان وإيصالها للقرّاء، قال مؤلف الكتاب: لم أتعمق كثيراً في تفاصيل الحياة الشخصية للإمام الخميني(رض)، بل ركّزت أكثر على منظومته الفكرية والسياسية. ما أردت بيانه هو: كيف يمكن لأستاذ حوزوي شاب في عقدَيْ السبعينات والثمانينات أن يتحول إلى قائد ثوري يهز العالم في التسعينات؟ كيف أثّرت رؤاه في المنطقة، وخلقت تيارات تقاوم الهيمنة الغربية؟

دور الأدب في نقل فكر المقاومة

وفيما يتعلق بدور القلم والأدب في نقل فكر المقاومة وتعريف الأجيال بشخصياتها، يقول حكيميان: النضال ليس فقط في ميادين المعركة، بل أيضاً في ميدان القلم. قادة كالفريق الشهيد الحاج قاسم سليماني قاموا بدورهم في ساحة المعركة، لكن الآن المسؤولية على الإعلام والأدب لنقل هذه التجارب للأجيال. الأدب الروائي هو أداة فعالة.

لقد اشتهرت معظم الثورات الكبرى في العالم، مثل الثورة الفرنسية، والأمريكية، والروسية، من خلال الأدب والسرد الروائي. هذه الثورات، على الرغم من عظمتها، كانت ذات طابع مادي، أما ثورتنا، فهي ثورة دينية عالمية، انطلقت من مدرسة الوحي، وقادها عالم ديني. نحن نملك أدوات قوية مثل الأدب والفن، ويمكننا من خلالها تقديم شخصيات عظيمة مثل الإمام الخميني(رض)، وكذلك الشخصيات الثورية التي لم تُعرّف بعد كما تستحق، مثل الشهيد السيد حسن نصر الله، الشهيد عماد مغنية، والقائد الشهيد قاسم سليماني. هؤلاء يمكن تقديمهم من خلال الرواية والسرد الأدبي، وهناك مجال واسع لم يُستثمر بعد في هذا الاتجاه.

الإمام الخميني(رض)، كان أشبه بجبلٍ شامخ، كلما ابتعدتَ عنه، ازداد إدراكك لعلوّه وعظمته، كان شخصية متعددة المواهب، فهو كان فقيه، أستاذ، خطيب، حكيم، فيلسوف، شاعر، سياسي، وعارف

شخصية الإمام الخميني(رض) العرفانية

وعندما سألناه عن الموضوع الذي لفت نظره في شخصية الإمام الخميني(رض) كقائد عالمي، قال حكيميان: أكثر ما لفت نظري هو تكامل شخصيته، من ناحية الفكر، القيادة، الزهد، والقدرة على التأثير العابر للحدود. كيف استطاع أن يجمع بين قيادة حراك شعبي وفكر ثوري متجذر في الدين، ويصبح أيقونة عالمية لا تُنسى. قضيت ست سنوات في البحث والتحقيق وجمع المعلومات. ومع مرور الوقت، كلّما تقدّمت في العمل، كنت أكتشف أبعاداً جديدة في شخصية الإمام الخميني(رض)، كان أشبه بجبلٍ شامخ، كلما ابتعدتَ عنه، ازداد إدراكك لعلوّه وعظمته. كان شخصية متعددة المواهب، فهو كان فقيه، أستاذ، خطيب، حكيم، فيلسوف، شاعر، سياسي، وأيضاً عارف. إن البُعد العرفاني العميق في شخصيته هو الأكثر جاذبية، لأنه يخاطب الروح ويصل إلى القلب بسهولة.

رسالة للقارئ العربي

وحول سؤالنا عن رسالته للقارئ العربي، يرد علينا بالجواب قائلاً: أقول إن الشعار الأساس هو الوعي الذاتي. صحيح أن شخصية الإمام الخميني(رض) قد لا تكون حاضرة بقوة في بعض أوساط العالم العربي، لكن لديهم شخصيات عظيمة في تاريخهم، مثل عمر المختار في ليبيا، وسيد جمال الدين الأسدآبادي، ومحمد عبده، ورشيد رضا وغيرهم. هؤلاء جميعاً دعوا إلى إحياء مفهوم الجهاد والدفاع عن الكرامة في مواجهة الاستعمار. الإمام الخميني(رض) أكد أن الغرب لا يفهم إلا لغة القوة، ولا يؤمن بالتفاوض الحقيقي. لذلك، الجهاد، بأنواعه المختلفة، هو السبيل، من الجهاد العسكري، الإعلامي، وحتى جهاد القلم.

المقاومة لا تقتصر على البندقية

وعن دور الأدب والفن في المقاومة والدفاع عن فلسطين، قال حكيميان: المقاومة لا تقتصر على البندقية فقط. تماماً كما حمل المجاهدون السلاح، فإن على الأدباء والإعلاميين حمل القلم والميكروفون، نحتاج إلى جهاد القلم. ليس من مسؤولية فرد واحد، بل مسؤولية الجميع، وخاصة وسائل الإعلام. خذ مثلاً ناجي العلي، رسام الكاريكاتير الفلسطيني، بلغ تأثيره حدّاً جعل الاحتلال يغتاله في وضح النهار بلندن! الكاتب، الصحفي، الروائي، وحتى صانع الأفلام يستطيع أن يكون أكثر تأثيراً من بعض الجنود. الرواية الجيدة عن فلسطين يمكن أن تتحول إلى فيلم أو مسلسل، وتُصبح صوتاً عالمياً ينقل معاناة الشعب الفلسطيني إلى كل بيت.

الأدب الروائي هو أداة فعالة، كما حمل المجاهدون السلاح، فإن على الأدباء والإعلاميين حمل القلم والميكروفون، نحتاج إلى جهاد القلم، ليس من مسؤولية فرد واحد، بل مسؤولية الجميع

مواكب وبرامج ومعارض ثقافية في العتبة الرضوية المقدسة

أجواءُ الحرم الرضوي الشريف في الأيام الأخيرة من شهر صفر كانت تُجسّد قصةً فريدةً من حبّ الحسين(ع) وعشقه، ممزوجةً بالعبير الرضوي. تزامناً مع ذكرى وفاة الرسول(ص) واستشهاد سبطيه الإمام الحسن المجتبى والإمام الرضا(ع)، توافدت حشود الزوار من كل حدب وصوب من إيران والعالم نحو العتبة الرضوية المقدسة.

هناك مواكب كثيرة أقيمت في مشهد المقدسة أو على الطريق، منها: موكب خدام تنظيف السجاد في الحرم الرضوي الشريف الذي إستضاف زوار الإمام الرضا(ع) على طريق مشهد- جناران، وموكب الإمام الجواد(ع) على طريق الزوار في محور نيشابور – مشهد، وموكب المجمع الثقافي لرواية النور بمشهد المقدسة. ومن جهة أخرى قام الخدّام التطوعيون في مدينة بَم بمحافظة كرمان بتوزيع ٤٠٠٠ كيلوغرام من التمر والشاي على زوّار ثامن الأئمة في «شاي خانه» العتبة الرضوية المقدسة.

برامج ومعارض ثقافية

وتزامناً مع ليلة وفاة الرسول(ص) أُقيم مشروع «سراج الله» القرآني بتلاوة جماعية لسورة الفتح في الأماكن المقدسة والجلسات القرآنية في مختلف أنحاء البلاد.

كما أقيمت يوم الجمعة ٢٢ آب، مراسم «جهار بايه خواني» - حيث يقف فيها الرادود على طاولة صغيرة وسط المعزّين ويرثي أهل البيت(ع) - وكان ذلك في صحن الرسول الأعظم(ص) بالحرم الرضوي الشريف.

وفي نفس السياق أُقيمت مراسم «خطبه خواني» في ليلة استشهاد الإمام الرضا(ع) في الحرم الرضوي الشريف. وفي هذه الشعيرة، شارك خدّام الحرم الرضوي حاملين المصابيح المضيئة في صحن الجامع الرضوي، حيث تمّت تلاوة خطبة فيه.

كما أقيم برنامج عزاء خاص بالزوار العرب في صحن الغدير بالحرم الرضوي الشريف. وفي هذا البرنامج ذرف الزوار دموع الحزن والأسى على وفاة خاتم الرسل(ص) واستشهاد كريم أهل البيت(ع)، وأشار حجة الإسلام الشيخ السيد زيد البطاط من العراق إلى بعض صفات الرسول(ص).

من جهة أخرى تم تنظيم فعالية «رواية النور» الثقافية والفنية في الأيام الأخيرة من شهر صفر في شارع آية الله واعظ الطبسي للمشاة بمشهد المقدسة.

وكذلك أُقيم في رواق دار الرحمة معرض أعمال المسابقة الدولية الأولى للرسم التوضيحي الرضوي باستخدام الذكاء الاصطناعي، بهدف تعزيز وتطوير فن الرسم التوضيحي الحديث القائم على الذكاء الاصطناعي من أجل تعميق فهم وتعزيز الثقافة والتعاليم الرضوية.

إقامة مراسم تكريم الأستاذ فرشجيان في طهران

الوفاق/ في أمسية مفعمة بالوفاء والجمال، تُقام مراسم تكريم الفنان الإيراني الراحل الأستاذ محمود فرشجيان اليوم الاثنين الموافق ٢٥ أغسطس ٢٠٢٥، في تمام الساعة الخامسة مساءً، في قاعة الوحدة، بحضور نخبة من أهل الثقافة والفن والإعلام، إلى جانب عدد من المسؤولين المدنيين والعسكريين.

تأتي هذه الفعالية تكريماً للمكانة الفنية والروحية التي احتلها الأستاذ فرشجيان في تاريخ الفن الإيراني والعالمي، حيث يُعد من أبرز رواد فن المنمنمات المعاصر، وقد خلّد اسمه من خلال أعماله التي تمزج بين التقاليد الفنية الإيرانية والابتكار العصري، مستلهمة من التصوف، والمذهب الشيعي، والأدب الفارسي، والخيال الإبداعي.

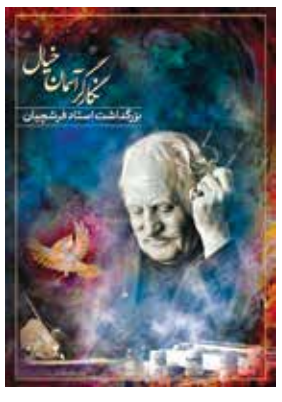

الأستاذ فرشجيان، واصل عطائه الفني حتى سنواته الأخيرة رغم التحديات الصحية، تاركاً خلفه إرثاً غنياً من الأعمال الدينية والصوفية التي شكلت علامة فارقة في الفن الإيراني.

وبموازاة مراسم التكريم، أُطلقت مبادرة ثقافية بعنوان «منمنمات سماء الخيال»، تضمنت عرضاً لصور مختارة من أعمال فرشجيان في مختلف أنحاء المدينة، بهدف إحياء ذكرى هذا الفنان الفريد، ونشر قيم الفن الإيراني الأصيل في الفضاءات الحضرية. وتُعد هذه المبادرة امتداداً لروح الأستاذ فرشجيان الفنية، التي لطالما سعت إلى تحويل الخيال إلى صورة، والروح إلى لون، والهوية إلى ذاكرة بصرية خالدة.

● أخبار قصيرة

إزاحة الستار عن لوحة «حديث الكساء»

الوفاق/ كشف حسن روح الامين، الفنان الإيراني المعروف في مجال الرسم المعاصر، عن أحدث أعماله الفنية التي تناول فيها موضوع «حديث الكساء».

وفي شرحه لهذا العمل، أشار روح الامين إلى خلفية تناوله لهذا الموضوع في أعماله السابقة، قائلاً: «قبل سنوات، كنت قد أنجزت لوحة بعنوان «أصحاب الكساء»، لكنني شعرت أنه يمكن تقديم ترجمة جديدة ومختلفة لهذا المفهوم. ولهذا السبب، عدت مرة أخرى إلى هذا الموضوع وابتكرت عملاً جديداً».

وأضاف الفنان: «من المحتمل أن أعود إلى هذا الموضوع مرة أخرى في المستقبل. الدافع الرئيسي وراء إنجاز هذه اللوحة كان رغبتي في إهدائها لأعز شخص في حياتي، ولحسن الحظ تحقق هذا الهدف».

أفلام قصيرة تجسّد صمود أطفال إيران في الحرب المفروضة

الوفاق/ في خطوة فنية مؤثرة، كشف نادي فيلم «سوره» بالتعاون مع المركز الإعلامي لحركة «نهضة» عن أربعة إعلانات قصصية بعنوان «ملائكتنا»، «حتى السماء»، «عالمي»، و«النجاة»، تم إنتاجها في ظل القصف الأخير على طهران خلال الحرب المفروضة الصهيونية. هذه الأعمال، التي أبدعها مخرجون شباب، تسلط الضوء على الأمل والمقاومة من خلال قصص الأطفال، وتُظهر روح التضامن الوطني والبطولة اليومية في وجه العدوان. الرسائل القرآنية التي تتخلل هذه الأفلام ترتبط بمشروع «الحياة مع الآيات»، الذي يهدف إلى إدخال القيم القرآنية في تفاصيل الحياة اليومية، ويعكس التزام الفن الإيراني بقضايا الوطن والإنسان.

إزاحة الستار عن جدارية تسلط الضوء على تسارع نمو إيران

الوفاق/ تم إزاحة الستار عن أحدث لوحة جدارية في ميدان الجهاد بطهران فجر الخميس ٢١ أغسطس، تحت عنوان «التسارع في نمو إيران».

وجاء هذا العمل الفني الجديد نتيجة للجهود والإنجازات التي حققتها بلادنا العزيزة في مجالات الصناعة، التعدين، والتجارة، حيث تم تدشينه تحت شعار «التسارع في نمو إيران».

وقد ورد في الوصف المختصر لهذه اللوحة: «إيران: صناعة رائدة، تعدين ذو قيمة مضافة، تجارة ذكية.»

اللوحة الجدارية «التسارع في نمو إيران» هي من إنتاج بيت مصممي الثورة الإسلامية، وقد تولى التصميم الغرافيكي الفنان محسن كربلائي زاده، بينما قام علي خلج بتصميم الخطوط والكتابة.